القصد والمجاز في البلاغة العربية
(عبد القاهر الجرجاني أنموذجا).

د. دلال وشن *

جامعة حمة لخضر الوادي.

sidiokba hotmail.com

الإرسال: 2020/08/30 **القبول:** 2020/11/26 **النشر:** 2021/03/10.

الملخص: لا يخفى على أي باحث لغوي أن اللسانيات التداولية بعد فترة من ظهورها ، قد صنعت لنفسها مكانة مرموقة في ميدان الدراسات اللسانية ، بما منحت من آليات إجرائية تطور عدد منها إلى نظريات مستقلة: كنظرية المحادثة ، ونظرية الأفعال الكلامية ، ونظرية المقاصد. هذه الأخيرة التي أسهمت في إرساء دعائمها كل من فلسفة العقل وفلسفة اللغة ، وقبلهما علم النفس المعرفي والمنطق.

وسأسعى في هذا المقال إلى ربط هذا المبحث التداولي بالبلاغة العربية عموما ، وبالمجاز اللغوي خاصة ، علما أن التداولية والبلاغة بينهما علاقة وطيدة ، وتلتقيان في العديد من المسائل التي تناقش اللغة وعلاقتها بالمتكلم والمخاطب معا ، والموقف التواصلي الذي يجمعهما. وسأحاول في هذه الدراسة إثبات ما للقصد الإبلاغي من أهمية كبيرة في معالجات البلاغيين لمباحث الاستعارة والتشبيه. وقد اخترت جهود عبد القاهر الجرجاني نموذجا في هذا الموضوع ، لأن البلاغة أخذت منعرجا حاسما بعد وضعه نظرية النظم ، التي مزج فيها بين عناصر لغوية وعناصر غير لغوية ، فوصف وحلّل وفسّر وجوه النظم ، وبيّن الفرق بين الاستعمالات اللغوية المختلفة ، وعلّل مزية وجه دون وجه آخر واستدل على أسرار الإعجاز اللغوي ، وربط تلك الوجوه الاستعمالية بقصد المتكلم الذي يرجع إليه اختلاف الأساليب وطرائق النظم.

* **المؤلف المرسل.**

الكلمات المفاتيح: القصد ، المجاز ، البلاغة العربية ، التداولية.

Title Intention and metaphor in Arabic rhetoric (the case of Abd al-Qaher al-Jarjani)

Abstract:It is no secret to any student that the linguistic linguistics after this period of its appearance has made a prominent position in the field of linguistic studies, given the procedural mechanisms developed a number of them to independent theories: the theory of conversation, the theory of verbal acts, and the theory of purposes. The latter contributed to the establishment of the foundations of both philosophy of the mind and philosophy of language, and before them cognitive psychology and logic. In this intervention, I will endeavor to link this deliberative subject to the Arabic dialect in general and to the linguistic metaphor in particular. The deliberative and eloquence between them is a strong one, and they relate to many issues that discuss the language and its relationship with the speaker and the communicator. And I will try to prove what is meant by the notification of great importance in the treatment of the Balaghein metaphors of metaphor and metaphor. It was taken from Abdul Qahir al-Jarjani as a model because the eloquence took a decisive turn after the development of systems theory, in which linguistic and non-linguistic elements were interwoven, describing and analyzing the faces of systems, and the difference between different linguistic uses. The secrets of linguistic miracles, and linking those faces to the purpose of the speaker due to the different methods and methods of systems.

Key words.the linguistic, philosophy of the mind,philosophy of language.

مقدمة: إن محاولة قراءة التراث البلاغي قراءة معاصرة تستثمر بعض المناهج اللسانية الحديثة ليس بالأمراليسير ، فالمتن البلاغي شاسع يضم قضايا ومسائل تأتلف وتختلف ، تجتمع وتفترق ، ولذلك كان لزاما علينا إلغاء الفوارق التي بينها ، والنظر إليها باعتبارها صياغات متقاربة لرؤية عامة واحدة. ولتجنب تشتيتها سنركز على مباحث مخصوصةنستقرؤها ثم نعلق عليها مقارنة بمقاربات غربية اهتمت بهذا الشأن ، كلما توافرت لنا تلك المقاربات على المعطيات الكافية دون تطويع قسري لها ، إن لم تتقبل ذلك ، محاولين من خلال ذلك إيجاد نقاط التقاطع بين الرؤية والتطبيق التراثيين ، والرؤية والتطبيق الحديثين المنتسبين إلى المعايير التداولية.

1/ القصد و إشكالية التداخل بين التداولية و البلاغة:

يعدّ القصد وجها من أوجه عديدة تجمع بين البلاغة و التداولية ، لأن كليهما يهتم باللغة أداة للتواصل في سياقات مخصوصة ، و هو مصطلح يرتبط عند العرب بالبلاغة ، و يدخل في الدلالة اللغوية لها ، كما أنه اتخذ في الدراسات التداولية منحى يقترب مما هو عليه في البلاغة العربية من حيث الدلالة على المعنى الذي يتوخاه المتكلم ، مع اختلاف المرجعية الفكرية التي جعلت مفهومه نظرية تداولية مستقلة لها أصول فلسفية و لغوية و منطقية و نفسية.

إن البلاغة في أصل اللغة تدل على حسن الكلام مع فصاحته و أدائه الغاية المرادة منه ، فهي مأخوذة من قولنا "بلغ الشيء منتهاه ، و أدرك أقصاه ، فالبليغ من الناس من يصنع من كلامه تعبيرا عما في صدره ، فيبلغ به غايته من متلقيه بأيسر طريق و أحسن تعبير. و إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية نجد المعاني نفسها حيث يدل أصل المادة (بلغ) على وصول الشيء إلى غايته و نهايته. تقول "أبلغت الشيء إبلاغا و بلاغا.و بلّغته تبليغا ، إذا أوصلته إلى غايته و نهايته" [1] ، و يقول ابن منظور(ت711ه):" بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا ، وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلّغه تبليغا. وتبلّغ بالشيء وصل إلى مراده".[2] أي إن البلاغة في أصل معناها هي تحقيق الهدف والغاية والوصول إلى المراد بشتى الوسائل المتاحة.

و المعنى اللغوي للقصد غير بعيد عما تعنيه دلالة (بلغ) في أصلها ، إذ هو (القصد) في لسان العرب: "الاعتماد و الأَمُ ، و قصده و يقصَدُه قصدًا ، و قصد له ، و أقصدني إليه الأمر ،

وهو قصدُك أي اتجاهك. و القصد إتيان الشيء. نقول: قصدته و قصدت إليه بمعنى و قصدت قصادة...و قصِدت قصْدَه: نحوتُ نحوه"[3].

فمادة (بلغ) و (قصد) كلاهما يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى هدف محدد مسبقا ، وغاية منشودة.

و بصفة عامة ينهض معنى البلاغة على مراعاة طرفين اثنين: [4]

الأول: المتكلم منتج الخطاب البليغ ، و يجب أن تتوفر فيه صفات معينة حتى يتمكن من التأثير في مخاطبه ، و بلوغ المبلغ الذي يريده منه.

الثاني: و هو المستمع المتلقي للخطاب في شكل رسالة بليغة و سليمة ، تضمن وصول قصد المتكلم و مراده إلى مخاطبه ، و التأثير فيه من خلال توظيف ما يناسب من أدوات اللغة و تراكيبها.

و المتتبع لتعريفات البلاغة عند العلماء العرب يجدهم قد استعانوا بالمنطق كي يصوغوا ألفاظهم بدقة و إحكام ، كما نجدهم قد بنوها على مجموعة من العناصر التي تحمل في طياتها مظاهر و سمات تؤكد على البعد التداولي للبلاغة العربية:

-أولها: إن المتكلم يجب أن يبلغ في استعماله الكلام الحد الذي يمكنه من إيفاء تراكيب الكلام حقها ، و يلتزم بما يثبت في متن اللغة من قواعد النحو و الصرف و الدلالة و المعجم ، و يختار الفصيح من مفردات اللغة و جمالها (صحة اللغة و صوابها) ، محترزا عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ، و عدم التعقيد في أداء المعاني ، و هي جوانب تعنى بها حديثا اللسانيات التداولية ، من خلال دراسة اللغة في سياقات استعمالها تجنبا لتعقيد الألفاظ ، و المعاني إذا أخذت منعزلة عن سياقاتها ، و ضمانا لقوة التأثير في السامع. و المتكلم له دور بارز سواء في البلاغة العربية أو اللسانيات التداولية بعدّه منتج الخطاب المتلفظ به.[5] فهو المنتج والموجه للخطاب وعلى قدر كفايته وكفاءته تظهر بلاغته.

ثانيها: يجب على البليغ أن يوظّف في كلامه طائفة من الأدوات البلاغية نحو: التشبيه بأنواعه ، و المجاز المرسل و الكناية و الاستعارة بأنواعها ، كي يكون كلامه بليغا ، و تعدّ هذه الجوانب البلاغية المرتبطة بالخطاب ، مؤشرات تداولية هامّة تعنى بها اللسانيات التداولية أيما عناية على نحو ما نجد في النظرية الإشارية ، و الحجاج اللغوي و أفعال الكلام ، لكون تلك المؤشرات مطلوبة في الكلام البليغ. ونجد أن بول ريكور(**paul Ricoeur**)وديكرو (**Decro**) قد فصلا في هذا الجانب التداولي بإسهاب.

ثالثها: إن للبلاغة طرفين أعلى و أسفل، بينهما مراتب لابد من اشتمالها على الأدوات البلاغية التي أشار إليها السكاكي (التشبيه و المجاز و الاستعارة و الكناية و الفصل والوصل و التقديم و التأخير...).[6] فمن يحسن استخدام هذه الأدوات كلها أو جلها يصل إلى أعلى مراتب البلاغة.

أمّا اللّسانيات التداولية فقد عُدّت بحسب بعض الاعتبارات "دراسة الطرائق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب، و من أبرز الخطابات التي تدلّ على ذلك، تلك الخطابات التي تشتمل على الأفعال اللغوية سواء أكانت تقف عند المستوى الإنجازي أم تتجاوزه إلى المستوى التأثيري" [7]. فالبنى التركيبية المستخدمة في التلفظ لا يمكنها تأدية المعاني في ذاتها، بل يوكل ذلك إلى المتكلم الذي يوظفها حسب ما يقصده.

وارتبط القصد في الدراسات التداولية بالبحث في المعنى اللغوي لمختلف قضاياه وخاصة عند فلاسفة نظرية الاستعمال في المعنى فتجنشتاين المتأخر**(Wettgenstien)** وأوستن**(Austin)** ، و غرايس**(Grace)**، و ستراوسون**(Strawson)** ، و سيرل **(Searle)**، الذين منحوا المتكلمين و مقاصدهم مكانة محورية عند تفسير المعنى على خلاف النظريات الصورية للغة، فأدرك هؤلاء الدارسون منذ بداية بحوثهم "وجود توتر دائم بين الألفاظ و المقاصد...، لذا يجب التراجع عن دراسة اللغة و معالجتها كتراث من أجل اختزالها إلى الأفعال القصدية، فالمتكلّم يريد تحقيق مسعى معين أي: إنه يقصد شيئا بكلامه، وحينما يتعرف القارئ و السامع على مراد المتكلم يكون قد توصل إلى فهم لغته، فالمفردات المجردة من القصد مجرد لغو، وتظهر القيمة النفسية للغة في فعل القصد" [8]

إن الطبيعة الخاصة للقصد جعلته مفهوما يحكمه منطق خاص، يميزه عن بقية المفاهيم الأخرى، و يصعب تتبع تاريخه لتعلقه بعلوم عديدة و مفاهيم عديدة أخرى كالوعي، والإدراك...إلخ. و في اللسانيات التداولية نشأ القصد مع فرانز برنتانو (1917-1838) **(Freng Brentana)** في كتابه "علم النفس من وجهة نظر تجريبية) عام 1874 ، الذي يعد مصدر التفكير الفلسفي في العقل و القصدية في الفكر الأوربي المعاصر، كما تعدّالقصدية من أشهر نظرياته على الإطلاق.[9] ثم استثمر إدموند هوسرل (1938-1859) **(Hausserl Edmond)**التصور المنطقي الذي طرح وفقهبرنتانو أفكاره ، و أخضعه لتصوره الظاهراتي الجديد في المجلد الثاني من كتابه الأبحاث المنطقية (1901)، ليرتبط القصد عنده بالفينومينولوجيا أو الفلسفة الظاهراتية السائدة في أوربا، و الفلسفة التحليلية

السائدة في البلدان الناطقة بالإنجليزية التي تشترك مع نظيرتها الأوربية في السمة القصدية للأفعال العقلية مع الاختلاف في التطبيق و التفسير ، والتي يرجع إليها سيرل الذي ربط القصدية بالأفعال الكلامية.[10]

استفاد سيرل في نظريته التي زاوجت بين الفعل الكلامي و قصدية الأفعال العقلية من إسهامات غرايس في النظرية ذاتها ، التي فرق فيها بين معنى الجملة و معنى المتكلم ، فمعنى الجملة هو ما تعنيه الجملة حرفيا ، بينما معنى المتكلم يتجاوز المعنى الحرفي لينتقل إلى مقاصد المتكلم ، و في رأي غرايس يُفسر معنى الجملة في حدود المعنى لدى المتكلم.[11]

ليخلص في الأخير إلى المعنى اللغوي متمثلافي: المعنى اللغوي= الاصطلاح + القصد.[12]

عرّف سيرل القصدية بأنها تلك القدرة التي يمتلكها العقل ، فيوجه ذاته نحو الأشياء أو يتعلق بها ، و تكون الحالات العقلية قصدية إذا كانت حول شيء ما أو نحو شيء ما ، أو تمثل شيئا ما ، فتضم بذلك عددا لا حصر له من الظواهر العقلية. مثل الحب و الكراهية و الإدراك...إلخ.[13]

و عندما حول سيرل في أواخر الثمانينيات اتجاه دراسته إلى فلسفة العقل ، أوضح إسهامه في هذه الفلسفة بالقول: "نشأ عملي في فلسفة العقل من عملي المبكر في فلسفة اللغة ، و بصفة خاصة نظرية أفعال الكلام. ولقد عنى معظم عملي في فلسفة العقل بموضوعات في القصدية و بنيتها ، و على وجه الخصوص قصدية الإدراك الحسي و الفعل. وعلاقة قصدية العقل بقصدية اللغة. و كتب بصورة واسعة أيضا في العلم المعرفي **Science Congnitive** ، وبصورة خاصةعيوب النموذج الحسابي في العقل **mind of moclel Computational** ، و ارتبط جانب آخر من عملي بمشكلة العقل و الجسم و طبيعة الوعي و بنيته ، و علاقة الوعي باللا وعي ، و الصيغة الملائمة للتفسير في العلوم الاجتماعية و تفسير السلوك الإنساني بصفة عامة"[14]

و أهم المقالات التي ألفها سيرل في هذا المجال نجد: ما هي الحالة القصدية ؟ عام 1979م ، و العقول و الأمخاخ و البرامج 1980 ، و القصدية الباطنية عام 1980 ، و الفلسفة التحليلية و الظواهر العقلية عام 1981م ، و القصدية و المنهج عام 1981 ، و أسطورة الكمبيوتر عام 1982 ، ثم توج هذه المحاولات بكتابة " القصدية مقال في فلسفة العقل" عام 1983.[15]

و كانت نقطة التحول في فلسفته هي تلك التي أقر فيها أن قصدية الفعل الكلامي لا تختلف في نمطها عن قصدية الفعل العقلى ، فنظر إلى الفعل الكلامي على أنه أقل وحدة في

التواصل اللغوي أو الاستعمال الفعلي للغة ، و هو نوع من الأفعال القصدية. و استطاع أن يتساءل عن عدد أنواع المنطوقات في صيغة جديدة تعكس التساؤل عن عدد أنواع الأفعال المتضمنة **acts illacutionary** ، أو بصيغة أخرى عدد الطرائق الممكنة التي يربط بها المتكلمون المضامين القضوية في الواقع الخارجي بأداء الأفعال المعبرة عن مقاصد متضمنة في الكلام (**illocution intentions**) ، فحصل على أنماط خمسة للفعل المتضمن في الكلام بناء على تحليل بنية هذه المقاصد.[16] و هي الأفعال التمثيلية (الإخبارية) ، الأفعال التوجيهية ، الأفعال الالتزامية ،الأفعال التعبيرية ، الأفعال الإعلانية.

فسّر سيرل قصدية الأفعال الكلامية أو قصدية المعنى انطلاقا من القصدية العقلية ، وأكّد أن قصدية اللغة هي قدرة أفعال الكلام على تمثل الأشياء في العالم عن طريق حالات عقلية. يقول سيرل في تفسيره المعنى: "إليك المفتاح لفهم المعنى: المعنى صورة من القصدية المشتقة ، و القصدية الأصلية أو الباطنية لتفكير المتكلم تنتقل إلى الكلمات و الجمل والعلامات و هلم جرا...".[17]

و يمكن القول: إن فلسفة التواصل التي هي مجال اهتمام التداولية و البلاغة العربية معا ، بل هي نقطة الالتقاء بينهما ، بكل ما تشتمله هذه العملية من عناصر أبرزها المتكلم والمخاطب و القصد الإبلاغي.

2/ الحقيقة و المجاز:

المجاز اللغوي من جاز الشيء يجوزه ، إذا تعداه و حقيقته الانتقال من مكان إلى آخر.

و جاء في اللسان: "جزت الطريق و جاز الموضوع ، جوازا و جووزا و جوازا ، و مجازا ، وجازيه جوازا و أجاز غيره. و جازه: سار فيه و سلكه. و أجازه:خلفه و قطعه ، و أجازه: أنفذه

و يقول العلوي(ت 745ه): إن المجاز "مفعل" ، و اشتقاقه إما من الجواز الذي هو التعدي في قولهم: (جزت الطريق أو موضوع كذا) ، إذا تعديته ، أو من الجواز الذي هو نقيض الوجوب و الامتناع." [18]

و يرى الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، أن المجاز في اللغة مصدر ميمي على وزن "مفعل" و هو يكون:

-إما بمعنى الجواز و التعدية: من جاز المكان يجوزه إذا تعداه و قطعه ، و قد سميت به الكلمة التى جازت معناها اللغوي الأصلي المتواضع عليه ، و تعدته بغيره ، أو التي جاز بها

المتكلم معناها الأصلي إلى غيره ، فتكون هذه التسمية من إطلاق المصدر إرادة اسم الفاعل أو المفعول.[19]

-و إما أن يكون بمعنى مكان الجواز و التعدية من قولهم: "جعلت هذا مجازا إلى حاجتي" أي ؛ طريقا إليها ، فهو من جاز المكان أي ؛ سار فيه و سلكه إلى كذا ، لا من جازه إذا تعداه ، فيكون لفظ المجاز اسم مكان ، و قد أطلق على الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له ، باعتبار أنها طريق إلى تطور المعنى المراد منها.[20]

و الملحوظ أن مجمل التعريفات اللغوية تتفق على دلالة المجاز على الحركة و الانتقال من موضع إلى آخر.أما في الاصطلاح فإنه: دلالة اللفظ على غير ما و ضع له في أصل اللغة ، فإن عدل باللفظ عما يوجبه أصل المعنى في اللغة ، سمي مجازا ، أو "هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، في اصطلاح التخاطب ، على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية و اللغوية العامة ، بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ" [21] ، و بهذا يكون المجاز معاكسا للحقيقة التي هي استعمال اللفظ على أصل و ضعه في اللغة ، يعني أن الكلمة إذا استعملت فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع. كان حقيقة لفظية ، و هذا يعني أن الحقيقة اللفظية تشترط استعمال اللفظ في وضعه الأول ، بحيث لا يتبادر إلى الذهن غير ذلك المعنى.

و قد قرنت الحقيقة بالمجاز في بحوث اللغويين و البلاغيين فقال ابن تيمية (827 هـ): "إن تقسيم الكلام إليهما (الحقيقة و المجاز) اصطلاح حادث ، بعد انقضاء القرون الأولى لم يتكلم به أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ، و لا أحد من الأئمة المشهورين في العلم" [22] ، و أول من عرف أنه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر ابن المثنى (209 هـ) في كتابه "مجاز القرآن". و لم يعنِ بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة ، و إنما عني بمجاز الآية فيما يعبر به عن الآية. قال: "إن تقسيم الألفاظ إلى حقيقة و مجاز إنما اشتهر في المائة الرابعة وظهرت أوائله في المائة الثالثة ، و ما علمته موجودا في المائة الثانية اللهم إلا أن يكون في أواخرها". [23] و قيل: إن لكل مجاز حقيقة ، لأنه لم يطلق عليه لفظ (مجاز)، إلا لنقله عن حقيقة موضوعة ، و ليس من الضرورة أن يكون لكل حقيقة مجاز. [24] و لهذا صار المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة و البلاغة لأنه يثبت المعنى أو الغرض المقصود في نفس السامع عن طريق التخيل و التصوير حتى ليكاد يتجسم أمامه هذا المعنى محسوسا ومن ناحية أخرى فإن التعبير المجازي له فعل السحر في نفس السامع ، و يجد له نشوة لاتكون للتعبير الحقيقي ، فتجعل الجبان شجاعا و البخيل كريما ، و إذا لم تتحقق هذه الفوائد

المرجوة من المجاز وجب على المتكلم أن يعدل إلى الحقيقة لأنها الأصل ، و الأصل أولى في التعبير من الفرع.[25]

3/أهمية المجاز و وظائفه:

-المجاز أبلغ من الحقيقة من حيث زيادة المعنى جمالا و وضوحا و تقويته بإشارة الذهن إليه ،كما يمتع النفس و يسافر بالخيال ليقربه إلى الواقع.

-أنه ورد في القرآن الكريم و اللغة. فنقول (رأيت أسدا) و تريد رجلا شجاعا ، و الله عز وجل يقول {و اسأل القرية}(يوسف 82)، و يقول {و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}(الإسراء 24)، و القرية لا تسأل و ليس للذل جناح فالمعنى على المجاز.[26] فكان المجاز واحد من الأساليب المميزة التي استعملتها لغة القرآن ، وأحد مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

-الانتقال بذهن السامع إلى آفاق لغوية جديدة و صور رائعة و في هذه العملية تجديد وتطور لأسلوب اللغة.[27] فكثير من التطورات الدلالية في اللغة العربية حصلت بسبب الاستعمالات المجازية للفظة.

-المجاز يفارق الكذب من جهتين: الأول الكذب لا تأويل فيه ، و المجاز مبني على التأويل و الصرف عن الظاهر ، و الثانية: أن المجاز لابد فيه من نصب قرينة على الإدارة خلاف الظاهر من اللفظ ، مانعة من إرادة المعنى الحقيقي له.[28]

4/ المجاز اللغوي و القصد الإبلاغي:

يحدد علماء البلاغة علم البيان -الذي ينتمي إليه المجاز- بأنه "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"[29] ، و يتضح من هذا التعريف أن وظيفة علم البيان و غايته تداولية بحتة ، كما أنها وظيفية ترتبط بالقصد الكلامي و بالشروط و القوانين التي تضمن مناسبة الكلام له ، ولمقام التخاطب. و ما دام علم البيان يهتم بإيراد المعنى بطرق مختلفة ، فإن هذه الطرائق لا تتحقق بالدلالات الوضعية لأنها أحادية المعنى و لا يحصل فيها التفاوت في المعنى بالزيادة و النقصان ، وإنما يكون ذلك في الدلالات العقلية" مثل أن يكون لشيء تعلق بآخر و بثان و بثالث ، فإذا أريد التوصل بواحد منها إلى المتعلق به ، فمتى تفاوتت تلك الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه ، صح في طريق إفادته الوضوح والخفاء" [30] ، ويلجأ المتكلم إلى هذا النوع من التعبير متعمدا ليعبر عن مقصود ما ، ويجبر

السامع على الانتقال بتصوره الذهني أو العقلي من هذا الشيء إلى ما يتعلق به من الدلالات ، و قد حددت الدلالات في ثلاثة أنواع هي: [31]

أ/ دلالة مطابقة: و هي الدلالة الوضعية التي يتطابق فيها اللفظ مع معناه الموضوع له ، كدلالة "الشمس" على هذا الكوكب المعروف ، و هو ما يسمى "المعنى الأصلي أو الحرفي".

ب/ دلالة التضمين: وهي دلالة عقلية تختلف عن الدلالة الوضعية ، من حيث إن مفهومها الأصلي يتعلق بمفهوم آخر يتضمنه ويدخل فيه ، كدخول العين في مفهوم لفظ الإنسان.

ج/ دلالة الالتزام: وهي دلالة عقلية أيضا ، و تحصل حينما يتعلق المفهوم الأصلي بمفهوم عقلي آخر خارج عنه ، إلا أنه لازم له حتى إذا ذكر الأول حضر الثاني في الذهن ، كانتقال العقل إلى معنى الحائط على الرغم من سماعه لفظ السقف مع أنه لا يدخل في معناه.

و هكذا لا يتأتى " المعنى الواحد بطرق مختلفة" إلا في الدلالات العقلية التي ينتقل فيها العقل من معنى إلى معنى آخر لعلاقة بينهما ، و هذا التعلق الذي يدفع المخاطب إلى استنتاج الدلالة المقصودة ، يكون مثبتا في اعتقاده إما بعرف أو بغير العرف ، كأن يكون تخيلا أو أمرا توهميا. و هذا التعلق هو الذي يدعو المتكلمين المستعملين للغة إلى التعابير المجازية التي تعبر عن مقصوداتهم ، وهو نفسه الذي يساعد المخاطب على الانتقال من "المفهوم الأصلي" إلى "المعنى المقصود" [32]

إن السبب الذي يجعل المتكلم يلجا إلى المجاز في التعبير عن مقصوده ، هو اللزوم القائم بين تصور الشيئين المكونين للعلاقة المجازية ، و يعرف اللزوم بأنه: "تصور بين الشيئين ، فإما أن يكون من الجانبين ، كالذي بين الأمام و الخلف بحكم العقل ، أو بين طول القامة و بين طول النجاد بحكم الاعتقاد ، أو من جانب واحد. كالذي بين العلم والحياة بحكم العقل ، أو بين الأسد و الجرأة بحكم الاعتقاد ، ومنه يظهر أن مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين: جهة الانتقال من ملزوم إلى لازم ، وجهة الانتقال من لازم إلى ملزوم" [33] ، و قاعدة اللازم و الملزوم هي التي رتب على أساسها السكاكي أقسام علم البيان ، فعد التشبيه أصلا و جعله في المرتبة الأولى ، لأن العلاقة التى تجمع بين المتشابهين أو المتلازمين واضحة يمكن التوصل إليها بسهولة ، ثم يليه المجاز المرسل في المرتبة الثانية لأنه أوضح من الكناية ، و يحصل فيه الانتقال من اللازم إلى الملزوم مباشرة ، ثم تأتي الكناية في المرتبة الثالثة لأنها أكثر تعقيدا من المجاز و لأن الانتقال فيها بين المتلازمين يحتاج إلى ما هو خارج

الكلام ، من خصائص اللازم و الملزوم ، التي يستثمرها السامع للتوصل إلى المعنى المقصود الذي يهدف المتكلم إلى إيصاله.[34]

إن الأمر الذي جوز دراسة العلاقة بين التداولية و المجاز ، أو دراسة الأبعاد التداولية في المجاز هو كون التداولية تدرس اللغة أثناء الاستعمال: أي ؛ في مقام تواصلي محدد أثناء صدورها عن متكلم محدد ، و توجهها لسامع محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.[35] و المعلومأن اللغة حين استعمالها تتجاوز المعنى الوضعي للمفردة إلى معنى آخر تكتسبه من السياق بنوعيه اللغوي و الحالي[36] ، و كذلك هو المجاز ، إذ يلجأ إليه المتكلم فيتجاوز باللفظة معناها الأصلي المتواضع عليه إلى معنى آخر يريده و يقصده فيستعير للفظة معنى آخر يقرّب به الفهم و يحقِّق به الغاية ، فالمجاوزة و الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الذي تكتسبه اللفظة من السياق تلبية لمقاصد المتكلمين ، هو نقطة الالتقاء بين التداولية و المجاز والقصد جميعا.

إن المجاز في أغلب تعريفات اللغويين. هو " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني و الأول"[37] ، فقد تواضع حكماء اللغة على معنى لكل لفظة ، و إذا عدل معنى اللفظ عما يوجبه أصله اللغوي وصف بألمجاز على اعتبار أنه جاز به موضعه الأصلي ، فيتحرر المعنى عن طريق المجاز ، نحو المجاوزة و الاتساع المحض[38]. و هذه المجاوزة و الاتساع هو تحقيق لمقاصد المتكلمين المستعملين للغة ، و التي لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد بل تفهم من الاستعمال اللغوي في سياقه ، و المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين ، ليستند المخاطبون إلى السياق الاستعمالي ثم يتجاوزون الوضع اللغوي في تفسيراتهم و استنتاجاتهم الدلالية تلبية لمقاصدهم و أغراضهم[39].

كما أن القصد الكلامي يتحكم في عملية الإسناد الحاصلة في كل تركيب ،فكل تركيب يصدر من متكلم يكون مقصودا ،فلا يقوم على الإسناد المتعارف و لذلك سمي مجازا ، والجملة المجازية تقوم على مجموعة من المرجعيات و العلاقات المختلفة عن منطق الجمل الحقيقية ، و التداولية من وظائفها تحليل هذا النوع من الاستعمال اللغوي (الاستعمال المجازي) ، مع مراعاة السياقات اللغوية و المقامية و مقاصد المتكلم و حال المخاطب.[40]

5/ التشبيه و قصدية المتكلم:

تتقارب الدلالة البلاغية للتشبيه عند اللغويين القدامى ، فلا يكاد يختلفون في تعريفه إذ هو عندهم " صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أومن جهات كثيرة ، لا من جهاته"[41].

أما عند عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، فيغاير مفهومه للتشبيه مفهوم من سبقه أو عاصره من علماء ، فقد عرفه تعريفا مختصرا مركزا بعيدا عن التقليد الشائع آنذاك.[42]يقول : "... التشبيه أن تذكر كل واحد من المشبه والمشبه به ، فتقول "زيد أسد" "هند بدر" ، وهذا الرجل الذي تراه سيف صارم على أعدائك"[43].

ويؤكد الجرجاني أن التشبيه نقل للفظ من المستوى الحقيقي إلى المستوى المجازي ، وأن الارتباط الحاصل بين المشبه والمشبه به يكون على سبيل المجاز فقط[44] ، فيقول في ذلك " وإذا سمع السامع قولك "زيد أسد" ، وهذا الرجل سيف صارم على الأعداء ، استحال أن يظن ، وقد صرحت له بذكر زيد ، أنك قصدت أسدا وسيفا ، وأكثر ما يمكن أن يُدَّعَى تخيُّله في هذا أن يقع في نفسه من قولك "زيد أسد" حال الأسد في جراءته وبطشه".[45]

فلا يفصل الجرجاني هنا بين الصياغة الفنية للتشبيه القائمة على المجاز ، وبين الذوق الأدبي والجمالي لدى النفس البشرية المتلقية له التي ينبغي أن تكون على وعي تام بالغاية والقصد من وراء التشبيه ، فالمتكلم لا يمكن أن يشبه بين شيئين إلا لقصد يرومه وغاية في نفسه يتوخاها من وراء ذلك التركيب والجمع بين شيئين متشابهين.

ويعدّ الجرجاني التشبيه –إضافة إلى التمثيل والاستعارة–واحدا من الأسس العامة والأصول الكبيرة للكلام الفني الأدبي ،[46] بينما يعدّ الأنواع الباقية من الكلام فروعا للتشبيه وتابعا له ، فيقول في ذلك : "كأن جل محاسن الكلام –إن لم نقل كلها –متفرعة عنها وراجعة إليها كأنها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها ، وأقطار تحيط بها من جهاتها"[47].

وأورد الجرجاني فضل التشبيه في إيضاحه المعنى من خلال أمثلة تبين الفوارق بين أدوات التشبيه بأسلوب تصاعدي من الأدني إلى الأعلى[48] ، فيقول : " واعلم أنه ليس شيء أبين وأوضح وأحرى أن يكشف الشبه عن متأمله في صحة ما قلناه من " التشبيه" ، فإنك تقول: " زيد كالأسد" أو مثل " الأسد" أو " شبيه بالأسد" .... ثم تقول "كأن زيدا الأسد...."[49].

إذ حاول من خلال أمثلته توضيح مراتب التشبيه بأوجه تركيبية متعددة ، فعلى الرغم من اشتراك هذه الأدوات جميعا في وظيفة واحدة ، وهي الربط بين طرفي التشبيه ، إلا أن لكل واحدة منها خصوصية معينة لا تتوافر في غيرها ، تجعل للتشبيه مستوى خاصا تبعا

للأداة المستخدمة فيه ، وفي ذلك قيمة تداولية يكتسبها التشبيه عامة ، وكل أداة بصفة خاصة ، فالمتكلم يعمد إلى مستوى تشبيهي معين يستخدم فيه أداة تنقل المعنى المقصود في أبين صورة ، يمكن للسامع أن يحللها ليستنتج القصد من وراء الخطاب ، وأبلغ وأوضح صور التشبيه ، التشبيه البليغ الذي يتساوى فيه المشبه بالمشبه به ، فيكونان في مرتبة واحدة[50].

أما عن أقسام التشبيه ، فلم تخرج تقسيمات العلماء القدامى للتشبيه عما كان سائدا آنذاك من تقاليد وأعراف اجتماعية ودينية.... ، فتراوحت معاييره بين الحسن والقبح ، واللون والصوت ، والوضوح والغموض...إلخ.

أما عبد القاهر الجرجاني ، فقد رفض التقسيم التقليدي للتشبيه ، وأعاد تقسيمه وفق نظرية بلاغية جديدة تقوم على أسس ومعايير لم تكن متوفرة في عصره. يقول سيد عبد الفتاح حجاب في دراسة له عن " منهج عبد القاهر الجرجاني بين الموضوعية و الذاتية"[51]: " إن ما يلفت النظر في دراستنا لعبد القاهر الجرجاني هو نفوره من التقاليد والمقلدين ، وحملته الشديدة على كل من يسلك طريقهم ، لأنه يرى ذلك إلغاء للعقل ، ولما يأتي به من نتائج باهرة عندما ينفسح أمامه المجال للتفكير و الإبداع"[52] .ففكر وأبدع في مجاله بما جاء به في نظرية النظم.

وقد وصلت تقسيمات الجرجاني للتشبيه إلى ستة أقسام أوردها في كتابه " أسرار البلاغة " في صورة متشابكة متداخلة ، ودلل على هذا التنظير بشواهد من القرآن والحديث الشريف ، والشعر وقد أعيد ترتيب وتبويب هذه الأنواع الستة في شكل ثنائيات متقابلة كالجلاء ، والخفاء ، والعموم والخصوصية ، والابتذال والابتداع ، والإجمال والتفصيل الصريح والمعكوس ، والاشتراك في الصفة ومقتضاها...

والملحوظ أن هذه التقسيمات مبنية على أساس قصد المتكلم من وراء الجمع بين طرفين متشابهين ، ومستوى تلقي السامع وتأويله للتركيب التشبيهي—فعلى سبيل المثال— يقول الجرجاني عن أول أقسام التشبيه ، وهو التشبيه الجلي والتشبيه الخفي[53]: "... اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين : أحدهما أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج إلى تأويل و الآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأوّل"[54].

والهيئات والحالات التي يأتي عليها هذا القسم من التشبيه تكون من جهة الصورة والشكل نحو أن يشبه الشيء بالكرة في الاستدارة ، وبالحلقة في وجه آخر ، أو تشبيه الخدود

بالورد ، من جهة اللون ، والشعر بالليل ، والوجه بالنهار....إلخ.[55] و الواضح أن هذا القسم من التشبيه يعمد إليه المتكلم ليوضح المعنى فقط ، فهو لا يحتاج إلى تأويل ولا كثير تفكير ليستنتج المتلقي المعنى المقصود من ورائه.

أما التشبيه الخفي ، فيحتاج إلى تفسيرو تأويل ، كون العلاقة بين المشبه والمشبه به غامضة وغير مباشرة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجرجاني ربط تأويل الخفاء في هذا القسم من التشبيه بالحالة النفسية والمشاعر الوجدانية لدى المتلقي ، ودعاه إلى تأمل ما يعتوره من استحسان و ارتياح ... وغيرهما[56] ، وهذا التأمل في مدى تأثره بخطاب المتكلم يساهم في الكشف عن مقصود الكلام ، وعما يريد المتكلم الوصول إليه من خلال استعمال التشبيه في حديثه.

ومحصول القول إن القيمة التداولية للتشبيه ترتبط بالهدف من إيراده في الكلام ، إذ يكسبه وضوحا وبيانا وتوكيدا وإيجازا ، وكل هذه المعاني يتوخاها المتكلم في نظمه الحديث رغبة منه في تأكيد المعنى عن طريق التصوير والإقناع الحسي ، فالصورة التشبيهية ينبغي أن تكون مطابقة للواقع ، مدركة بالحواس ، وكل هذه القيم التداولية متعلقة بالمتكلم بوصفه منتج الخطاب ، أما من ناحية المخاطب ، فلا يفصل عبد القاهر الجرجاني بين الصياغة الفنية للتشبيه وبين طبيعة النفس التي تتلقاه[57] ، إذ يلح على الأخذ بالذوق في تلمس جمال التشبيه ، وكيفية وقعه على النفس وتأثيره فيها.

6/ الاستعارة وقصدية المتكلم عند الجرجاني:

شُغل الجرجاني في باب الاستعارة بحقيقتها بصفتها مجازا ، فنقد فهم البلاغيين للاستعارة على أنها نقل اللفظ إلى غير أصل موضعه في اللغة ،[58] أي الانتقال باللفظ إلى غير ما تواضعت عليه العرب ،فليست هي " نقل اسم عن شيء إلى شيء ، ولكنها ادعاء معنى الاسم لشيء ، إذ لو كانت نقل اسم وكان قولنا : "رأيت أسدا" ، بمعنى: رأيت شبيها بالأسد ، ولم يكن ادعاء أنه أسد بالحقيقة لكان محالا أن يقال : " ليس هو بإنسان ، ولكنه أسد " أو هو أسد " في صورة إنسان ، كما أنه محال أن يقال: " ليس هو بإنسان ولكنه شبيه بأسد[59] ، بمعنى أن الانتقال لا يكون باللفظة في حدّ ذاتها إنما بمعناها فقط ، فالمتكلم لا ينقل اللفظ من موضع إلى آخر وإنما يتصرف فيه ، فينقله من معنى ليثبت به معنى آخر ، " لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ ، ولكنه يعرفه من معنى اللفظ "[60].

كما دافع في تصوره البلاغي عن المجاز في الاستعارة مثبتا أن الألفاظ حين تستعمل مجازيا لا تنقل من معنى إلى معنى آخر ، وإنما هي تصبح دالة على معان وتصورات لم تكن موجودة قبل الاستعمال الإبداعي. وقد استدرك برأيه هذا رأيه السابق في (أسرار البلاغة) الذي لم يخرج فيه من طائفة البلاغيين الذين قالوا بالنقل في الاستعارة ، حيث عرفها بـ" أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعاريَّة"[61] ،فيتعرى اللفظ لأن استعماله في ذلك الموضع غير أصله لا يلبسه المعنى المراد. وعلى هذا الأساس يصف جملة " رأيت أسدا" بالقول " استعيراسم الأسد للرجل ومعلوم أنك أفدت بهذه الاستعارة ما لولاها لم يحصل لك ، وهو المبالغة في وصف المقصودبالشجاعة"[62] ،فذكر استعارةاللفظ ،واستعارة الاسم ،وفي آخركتاب (الأسرار) تراجع الـ جرجاني تراجعا صريحا عن رأيه ، وأنكر أن تكون الاستعارة في اللفظ[63]" إذ لو كان اللفظ يستحق الوصف بالاستعارة بمجرد النقل لجاز أن توصف الأسماء المنقولة من الأجناس إلى الأعلام بأنها مستعارة"[64]. وهذا غير وارد كما ذكرنا سابقا فالاستعارة تحصل على مستوى المعنى دون اللفظ.

وعدّ الجرجاني التغيير الحاصل للفظ في الاستعارة خروجا إلى وجه المجاز ، وأجرى الاستعارة صفة للفظ وقصد بها المعنى[65] ، فيقول : " ويلوح ها هنا شيء وهو أنّا وإن جعلنا الاستعارة من صفة اللفظ ، فقلنا " اسم مستعار" وهذا اللفظ استعارة ههنا وحقيقة هناك" فإنّا على ذلك نشير بها إلى المعنى من حيث قصدنا بالاستعارة الاسم أن نثبت أخص معانيه للمستعار له".[66]

وفي كتاب (دلائل الإعجاز)ظهرت مواقفه من الاستعارة أكثر صرامة ، ونفى أن تكون الاستعارة مجرد نقل اللفظ من موضعه المتواضع عليه ؛ لأن لذلك تأثيرا على المواضعة ، وهو مالا يسعى المتكلم إليه[67] ، " فمحال أن يتغير الشيء في نفسه بأن ينقل إليه اسم قد وضع لغيره من بعد على أن لا يراد من معنى ذلك الاسم فيه شيء بوجه من الوجوه ، بل يجعل كأنه لم يوضع لذلك المعنى الأصلي أصلا وفي أي عقل يتصور أن يتغير معنى " شبيها بالأسد" بأن يوضع لفظ "الأسد" عليه ، وينقل إليه"[68] .

لقد تمكن الجرجاني من بناء تصور نظري للعلاقة بين الحقيقة والمجاز ، وعدّ استعارة الاسم إثبات أخص معانيه للاسم المستعار له. ويشرح ذلك بقولنا: "جعله أسدا" و"جعله

بدرا" و"جعل للشمال يدا" ، فلولا أن استعارة الاسم للشيء تتضمن استعارة معناه له لما كان لهذا الكلام معنى ؛ لأن "جعل" لا يصلح إلا حيث يراد إثبات صفة للشيء كقولنا "جعله أميرا و جعله لصا " نريد أنه أثبت له الإمارة واللصوصية ، وحكم جعل إذا تعدى إلى مفعولين حكم " صيّر" فكما لا تقول "صيّرته أميرا" إلا على معنى أنك أثبت له صفة الإمارة ، كذلك لم تقل " جعله أسد" إلا على معنى أنه أثبت له معنى من معاني الأسود ، ولا يقال " جعلته زيدا" بمعنى سميته زيدا ، ولا يقال للرجل " اجعل ابنك زيدا" بمعنى سمّه زيدا ، ولا يقال " ولد لفلان ابن فجعله زيدا" أي سماه زيدا ، وإنما يدخل الغلط في ذلك على مدى لا يُحصّل هذا الشأن"[69]. فالاستعارة في اللفظ حكم له بالنفي أو الإثبات.

وتطغى مباحث الاستعارة على مباحث الدراسات الحديثة كالبلاغة والفلسفة واللسانيات من حيث إنها " نظرية إنسانية كونية ليست مختصة بثقافة أمة من الأمم"[70] ،وتكمن قيمتها التداولية في كونها لا تنقل اللفظ من دلالة إلى أخرى فحسب ، بل يتجاوز بها المتكلم ذلك لإثبات معنى لا يعرفه السامع من اللفظ ، بل من معنى اللفظ ، فيحاول ادعاء ثبوت هذا المعنى المنقول إلى اللفظ ؛ لأنه هو المقصود ، وهو جانب من إبداع المتكلم فنون القول بحيث يخرق عوالم الدلالة ويدمج الألفاظ في مجالات غير مجالاتها فيفاجئ المخاطب الذي عليه إدراك نوايا المتكلم وقصوده للظفر بالدلالة.[71] وهنا تكمن براعة المتكلم وكفايته وكفاءته ، ونتأكد من قدراته البلاغية من خلال استعمالاته الاستعارية " لأننا عندما نتحدث عن معنى استعاري لكلمة أو عبارة أو جملة ، فإنما نتحدث عما يمكن للمتكلم .وهو يتلفظ بها. أن يعنيه بطريقة تبتعد عما تعنيه هذه الكلمة أو العبارة أو الجملة في الواقع ، إننا نتحدث إذن عن النوايا الممكنة للمتكلم"[72].

كما تكتسب الاستعارة تداوليتها من خلال التأثير الذي تحدثه في السامع في سياق معين ، ويتمثل هذا الأثر في الاستنتاجات التي يتوصل إليها لتتفق مع مقصود المتكلم .

الخلاصة:

مما تقدم توصل البحث إلى النتائج التالية:

1/ إن التداولية و البلاغة يهتمان بالعملية التواصلية ، وكل ما يتعلق بها من عناصر تسهم جميعا في معرفة كيفية إيصال المتكلم مقصوده ، وإدراك السامع المعنى المراد ، و هذا يثبت البعد التداولي للبلاغة.

2/ إن البعد التداولي لعلم البيان يتلخص في إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ، من تشبيه و مجاز و استعارة و كناية...وذلك لتحقيق ما يقصده المتكلم ويريده بطريقة تؤثر في السامع و تمكنه من المعنى المقصود.

3/ إن القصد الإبلاغي معيار أساسي أخذ به العديد من العلماء العرب (لغويين ، وبلاغيين ، و أصوليين ، و نحاة...) ، و تناولوه في مجمل القضايا اللغوية التي تخص الأسلوب العربي ، و كانت البلاغة من أهم العلوم التي أخذت بهذا المعيار و علقت به مسائل بلاغية هامة ، كالتقديم و التأخير و التوكيد و الحذف و المجاز بأنواعه...

4/ إن المجاز اللغوي يعتمد على التواضع اللغوي في التمييز بين المعنيين الحقيقي و المجازي.

5/ إن الأبعاد التداولية للتعابير المجازية (التشبيه و الاستعارة و الكناية و المجاز المرسل) ، تمكن من بناء نظرية تداولية بلاغية عربية في هذا الباب (باب البيان).

و في ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول إن البلاغة العربية زاخرة بالعديد من المسائل التي يمكن مقاربتها تداوليا ، والتي تفتح آفاق واسعة أمام الباحثين في الدراسات اللغوية عامة ، والبلاغية والتداولية بصفة خاصة ، وهو ما نسعى جاهدين إلى طرق مباحث أخرى منه في دراسات قادمة بإذن الله تعالى.

---

[1] نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي ،ص 18.

[2] ابن منظور(محمد ابن مكرم ت711ه) ، لسان العرب ،م02 ، ص 228(مادة بلغ).

[3] ابن منظور(محمد ابن مكرم ت711ه) ، المصدر نفسه ،م50 ، ص 264 (مادة قصد).

[4] الطاهر لوصيف ، التداولية اللسانية ، مجلة اللغة العربية ، ع17 ، ص06.

[5] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ،ص31.

[6] ج ب براون و ج يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، ص32

[7] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص198.

[8] عز العرب لحكيم بناني ، الظاهراتية وفلسفة اللغة تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية ، ص289.

[9] صلاح إسماعيل ، فلسفة العقل دارسة في فلسفة جون سيرل ،ص171.

[10] عز العرب لحكيم بناني ، المصدر السابق ، ص09.

[11] صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، ص25/26.

[12] صلاح إسماعيل ، المرجع نفسه ، ص73.

[13] صلاح إسماعيل ، ا لمرجع نفسه ، ص151.

[14]صلاح إسماعيل ، فلسفة العقل دارسة في فلسفة جون سيرل ،ص56.
[15]صلاح إسماعيل ، المرجع نفسه ،ص57
[16]صلاح إسماعيل ، المرجع نفسه ،ص55/54.
[17]صلاح إسماعيل ، المرجع نفسه ،ص 230.
[18]ابن منظور(محمد ابن مكرم ت711ه) ، لسان العرب ،م03 ، ص 724 ، مادة(جوز).
[19]بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ، ص 130.
[20]العلوي(يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم ت 705ه) ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل ،ص36.
[21]عبد الرحمن حسن الميداني حبنكة ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها لهيكل من طريف من جديد وتليد ،ص635.
[22]أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ص 453.
[23]أبو عبيدة(معمر بن المثنى) ، مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ،ص19.
[24]أحمد مطلوب ، المرجع السابق ، ص453.
[25]الرازي(فخر الدين) ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، تحقيق نصر الله حاجي ،ص89.
[26]عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم البيان ،ص192.
[27]حسن أحمد مماوش العزاوي ، المجاز بين الحقيقتين العقلية واللغوية ،ص12.
[28]عبد العزيز عتيق ،المرجع السابق ، ص192.
[29]السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 249.
[30]السكاكي ، المصدر نفسه ، ص437.
[31]محمد سويرتي ، اللغة ودلالاتها(تقريب تداولي للمصطلح البلاغي) ،ص39/38.
[32]السكاكي ، المصدر السابق ، ص437.
[33]السكاكي ، المصدر نفسه ، ص438.
[34]السكاكي ، المصدر نفسه ، ص438.
[35]مسعود صحراوي ، التدوالية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ،ص21.
[36]حسن عودة هاشم ، التداولية والمجاز دراسة ابستيمولوجية ،ص264.
[37]عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،ص578.
[38]أحمد محمد معتوق ، اللغة العليا دراسات نقدية في لغة الشعر ، ص 71.
[39]فيليب بلا نشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ترجمة صابر الحباشة ، ص 24.
[40]مسعود صحراوي ، التدوالية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ،ص26.
[41]ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ،ج1 ، ص286.
[42]عطية أحمد أبو الهيجاء ، التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني بوصفه معيارا نقديا ،ص25.
[43]عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،ص321.

[44] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع السابق ، ص 25.
[45] عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص322
[46] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع السابق ، ص 26/25.
[47] .عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص27.
[48] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع السابق ، ص 26.
[49] عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 425/424.
[50] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع السابق ، ص26.
[51] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع نفسه ،ص 28/27.
[52] سيد عبد الفتاح حجاب ، منهج الجرجاني بين الذاتية والموضوعية ،ص429.
[53] عطية أحمد أبو الهيجاء ، المرجع السابق ،ص28.
[54] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،ص90
[55] . عبد القاهر الجرجاني ، المصدر نفسه ، ص 90
[56] . محمد خلف الله ، من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده ، ص 135/134
[57] . خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر ،ص60.وينظر عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص78
[58] . سلوى النجار ، الجرجاني أمام القاضي عبد الجبار نحو رؤية جديدة في قضايا اللغة لدى الجرجاني ، ص360.
[59] . عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 434.
[60] عبد القاهر الجرجاني ، المصدر نفسه ، ص 431.
[61] . عبد القاهر الجرجاني ، المصدر نفسه ، ص 29.
[62] عبد القاهر الجرجاني ، المصدر نفسه ، ص 31.
[63] . سلوى النجار ، الجرجاني أمام القاضي عبد الجبار نحو رؤية جديدة في قضايا اللغة لدى الجرجاني ، ص361.
[64] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 374.
[65] سلوى النجار ، المرجع السابق ، ص361
[66] عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص375.
[67] سلوى النجار ، المرجع السابق ، ص361
[68] .عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 433.
[69] . عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 375/374
[70] . محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، ص82.
[71] . خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر ، ص 64.
[72] محمد الولي ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ، ص28.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور(محمد ابن مكرم ت711ه)، لسان العرب ، دار المعارف ، مصر ، دط ،دت.

2. أبو عبيدة(معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر ،ط2 ،ج1970 ،1.
3. أحمد محمد معتوق، اللغة العليا دراسات نقدية في لغة الشعر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط2006 ،1.
4. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق ،ط1980 ،3.
5. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401ه /1981م.
5. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1432 ،1ه ،2011م.
6. ج ب براون و ج يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، دار الفجر للنشر والتوزيع، جامعة الملك سعود، الرياض ،السعودية ،ط1، 1997.
7. حسن أحمد مماوش العزاوي، المجاز بين الحقيقتين العقلية واللغوية، جامعة ديالي، العراق، مجلة الفتح ،2006.
8. حسن عودة هاشم، التداولية والمجاز دراسة ابستيمولوجية، مجلة آداب، ذي قار، جامعة البصرة، العراق، ع05، م02، شباط 2012.
9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، دت
10. الرازي(فخر الدين)، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق نصر الله حاجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2004 ،1.
11. سلوى النجار، الجرجاني أمام القاضي عبد الجبار نحو رؤية جديدة في قضايا اللغة لدى الجرجاني، دار التنوير للطباعة والنشر ،2010.
12. السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت.
12. سيد عبد الفتاح حجاب، منهج الجرجاني بين الذاتية والموضوعية، مجلة كلية اللغة العربية، ع10، 1980.
13. صلاح إسماعيل: * فلسفة العقل دارسة في فلسفة جون سيرل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007م.
14. نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، دت، 2005.
15. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط1، 1996م.
16. الطاهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلة اللغة العربية، جامعة الجزائر، ع17.

17. عبد الرحمن حسن الميداني حبنكة ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها لهيكل من طريف من جديد وتليد ، دار القلم ، ط1 ،دمشق ، سوريا ، الدار الشامية ، بيروت ،لبنان ،1983.
18. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،دط ،1985.
19. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود شاكر أبو فهر ، مكتبة الخانجي ، ط1991 ،1.
20. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، آذار/مارس 2004 م.
21. عز العرب لحكيم بناني ، الظاهراتية وفلسفة اللغة تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ،أفريقيا الشرق ،بيروت ، لبنان ، 2003 م.
22. عطية أحمد أبو الهيجاء ، التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني بوصفه معيارا نقديا ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ع1 ،م42 ، يوليو/سبتمبر ،2013.
23. العلوي(يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم ت 705ه)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط2002 ،1.
24. فيليب بلا نشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ،سوريا ، ط1 ، 2007 م.
25. محمد الولي ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990.
26. محمد خلف الله ، من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط3 ، 1984.
27. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، بيروت ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1992.
28. محمد سويرتي ، اللغة ودلالاتها(تقريب تداولي للمصطلح البلاغي)، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ع03 ، يناير/مارس2000.
29. مسعود صحراوي ، التدوالية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، تموز يوليو 2005م.
30. نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط1 ،2009